التأكيد لا يحسن ادخاله الا على الجمع وقدم الارض على
السموات لمباشرتهم لها ومعرفتهم بحقيقتها
ولما كان في هذه الدنيا من يدعي الملك والقهر
والعظمة والقدرة وكان الامر في الاخرة بخلاف
هذا لانقطاع الاسباب قال تعالى يوم القيامة ولا
قبضة هناك لا حقيقة ولا مجاز وكذلك الطي
واليمين وانما هو تمثيل اي وتخييل لتمام القدرة
ولما كانوا يعلمون ان السموات سبع متطابقة بما
بينا هدوه من سير النجوم جمع ليكون مع جمعا
كالتصريح في جمع الارض ايضا في قوله تعالى
والسموات مطويات اي مجموعات بيمينه قال
الرازي وهاهنا سؤالات الاول ان العرش اعظم
من السموات السبع والارضين السبع ثم انه تعالى
قال في صفة العرش ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فاذا وصف الملائكة بكونهم
حاملين العرش العظيم فكيف يجوز تقرير عظمة
الله عز وجل بكونه حاملا للسموات والارض
واجاب بان مراتب التعظيم كثيرة فاولها
تقرير عظمة الله بكونه قادرا على هذه الاجسام
العظيمة كان حفظها وامساكها يوم القيامة
عظيم ثم بعده تقرير عظمته بكونه قادرا على امساك

اولئك

اولئك الملائكة الذين يحملون العرش السؤال الثاني
قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه شرح حال لا تحصل
الا في القيامة والقوم ما شاهدوا ذلك فان كان
هذا الخطاب مع المصدقين للانبيا فهم معترفون
بانه لا يجوز القول بجعل الاصنام شركا لله فلا فائدة
في ايراد هذه الحجة عليهم وان كان الخطاب مع المكذبين بين
بالنبوة فهم ينكرون قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة فكيف يمكن الاستدلال
به على ابطال القول بالشرك واجاب بان المقصود
منه ان المتولي لابقاء السموات والارضين من
وجوه العمارة في هذا الوقت هو المتولي لتخريبها
وافنائها يوم القيامة وذلك يدل على حصول
قدرة تامة على الايجاد والاعدام ويدل ايضا
على كونه قادرا غنيا على الاطلاق فانه يدل على انه
اذا حاول تخريب الارض فكانه يقبض قبضة وذلك
يدل على كمال الاستغنا السؤال الثالث حاصل
القول بالقبضة واليمين هو القدرة الكاملة الوافية
بحفظ هذه الاجسام العظيمة فكما ان حفظها
وامساكها يوم القيامة ليس الا بقدرته تعالى
فكذلك الان فما الفائدة في تخصيص هذه الاحوال

Copyright © King Saud University